بيان رئيس البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن السودان، محمد شاندي عثمان

ضمن الدورة الحادية والستون لمجلس حقوق الإنسان

26 شباط/فبراير 2026

حضرة الرئيس،

أصحاب السعادة،

الزملاء الكرام،

إن الوضعَ في الفاشر يحملُ دلالات واضحة على ارتكاب قوات الدعم السريع الإبادة الجماعيّة. وقد تجلّى بوضوح وجود، على الأقل، ثلاثة أفعال مكوّنة لجريمة الإبادة الجماعيّة وهي: القتل الجماعي لأعضاء من جماعات الزغاوة والفور المحميّة؛ وإلحاق الأذى الجسدي أو الروحي الخطير بهم؛ وإخضاعهم، عمدًا لظروفٍ معيشيّةٍ يُراد بها تدميرهم المادي الكليّ أو الجزئيّ.

أولًا، لقد قامت البعثة بتوثيقِ أفعالِ قتلٍ واسعة النطاق ومنهجيّة استهدفت مدنيّين وأشخاص عاجزين عن القتال في مختلف أنحاء المدينة – بما في ذلك عند منافذِ الخروجِ والسواترِ الترابيّةِ وطرقِ الهروبِ وأماكن الاحتماء بما في ذلك جامعة الفاشر والمستشفى السعودي. وكان يتمّ فصل الرجال ثمّ إطلاق النار عليهم ضمن مجموعات. وأفاد ناجون بإختبائهم بين الجثثِ لتفادي الإعدامات.

ويُقدَّر عدد القتلى في المستشفى السعودي فقط أكثر من 460 شخصًا من بينهم مرضى وأطباء وجرحى. وقد قام مقاتلون بتفتيشِ عنابر المستشفى وإعدام رجال أمام أفراد أسرهم وهم يقولون: " نريد تدميركم جميعاً."

وأظهرت مقاطع فيديو سجّلها وتداولها جُناة كيف جرت عمليات إعدام مصحوبةً بشتائم ذات طابعٍ عِرقي. وروى ناجون سماعهم عبارات مثل: "هل يوجد بينكم أي زغاوة؟ إذا وجدنا زغاوة، فسنقتلهم جميعاً؛" و" نُريدُ القضاءَ على كل ما هو أَسوَد في دارفور."

ثانياً، جرى إلحاق أذًى جسدي وروحي خطير، وارتكاب حالات عنف جنسي على نطاق واسع وبشكلٍ مُمَنهَج وقائِم على أساس إثني. وتعرّضت نساء وفتيات، ولا سيما من مجتمع الزغاوة، للاغتصاب، والاغتصاب الجماعي، والتشويه الجسدي، والاختطاف، والاسترقاق الجنسي، غالباً أمام أفراد أسرِهِن وفي خضم عمليات القتل الجماعي. واستخدمَ جُناة لغةً تحطّ من الكرامةِ الإنسانيّةِ ونمطًا لغويًا قائمًا على لغةِ الاستحواذِ والتملّكِ. وقد استهدف هذا العنف في آنٍ واحد أجساد وهَويّات أفراد مُنتمِين لجماعات مُعيّنة.

وقد وثّقت البعثة كذلك عمليات تعذيب واحتجاز تعسّفي واختفاء قسري وابتزاز. ولا يزال الآلاف في عداد المفقودين. ويستمرُ الناجون في المعاناةِ من صدماتٍ نفسيةٍ عميقةٍ وهم بأمسّ الحاجة إلى الدعمِ العاجلِ والمستدام.

ثالثًا، بعد فرضِها حصارًا على الفاشر استمرّ 18 شهرًا لغاية تشرين الأول/أكتوبر الماضي، قامت قواتُ الدعم السريع بتطويقِ المدينةِ، قاطعَةً وصول الغذاء والمياه والإمدادات الطبيّة، ومعرقلةً المساعداتِ الإنسانيّةِ، ومعرّضَةً المدنيّين لقصفٍ بلا هوادة. وقد تمّ مُحاصرة السكان بالسواترِ الترابيّةِ ونقاطِ التفتيشِ. وقد تمَّ استخدام التجويع كوسيلةٍ من وسائلِ الحربِ.

إنّ نمطَ السلوك الواسع النطاق، والاستهداف المنهجي، علاوةً على التصريحاتِ العلنيةِ التي دعت صراحةً إلى الإبادة، لا تُفضِي إلا لاستنتاجٍ واحدٍ معقولٍ، وهو نيّةَ قوات الدعم السريع ارتكاب أفعال الإبادة الجماعيّة ضد جماعات الزغاوة والفور.

وترقى هذه الأفعال إلى مستوى جرائم حربٍ وجرائم ضدَّ الإنسانيّة.

وتعكسُ هذه الجرائم الاستمراريّة والتصعيد في الأنماط عينها مع مخاطر اتساع رقعة النزاع، وبالتحديد نحوَ كردفان. وتحذّرُ البعثةُ، أنّه في ظلّ غياب إجراءاتٍ فعّالةٍ للوقايةِ وتحقيقِ المساءلةِ، فإنّ خطرَ وقوعِ المزيد من أفعال العنف ذات الطابع الإبادي لا يزالُ قائمًا وبحدّة.

شكرًا